الثورة الاربعاء 23 ذو القعدة 1433هـ 10 أكتوبر 2012م العدد (17493)

غرائب اليمن !!

عزالدين سعيد الاصبحي

هذه بعض الغرائبية التي لا تحدث إلا في اليمن السعيد!!!!
منعت اليمن من التصويت في الأمم المتحدة أثناء قرار سوريا بسبب أنها لم تدفع الرسوم التي عليها للمنظمات الدولية ونحن ضمن أهم البلدان التي أنفقت على وزرائها ببدل السفر والنثريات والميزانيات غير المنظورة ؟!!كيف؟؟
وكل أولويات عمل الحكومة والمعارضة اللي صارت برضه حكومة يفترض بالمحافل الدولية ومع المحافل الدولية كيف ؟
تشكيل الحكومة تم على أساس القسمة على مستوى الأحزاب والمناطق والمذاهب والأشخاص النافذين أيضا ثم نسميها حكومة وحدة !!ونطلب منها الانسجام والتكامل وأن لا يسمعوا كلام حد غريب كيف ؟؟
تسمع من مسئولين كبار ضرورة الوقوف ضد النظام السوري وطالب البعض من الكبار بكل قوة طرد السفير السوري هكذا ! ونحن الحكومة الوحيدة في العالم التي تضم ممثلاً عن حزب البعث السوري وممثلاً آخر عن حزب البعث العراقي وهما وزيران فاعلان بالحكومة الفاعلة بالوطن ما لم يفعله أحد من قبل ومن بعد ! ؟
كل الذين يحملون السلاح من صعدة إلى المهرة مرورا بأنصار القاعدة ومرورا بالجيش المنقسم والأحزاب المسلحة والمشائخ الذين يمتلكون أسلحة أكثر من دول أخرى يطالبون الشعب الأعزل بترك السلاح وينصحونه أن انتشار السلاح خطر على الشعب ؟ ترى أي شعب يقصدون ؟؟!
نحن البلد الوحيد الذي لدينا وزارة للتربية والتعليم وأخرى للتعليم العالي وأخرى للتعليم المهني غير المصالح والهيئات والمجالس التعليمية ولا يوجد تعليم؟!! كيف ؟
لدينا وزارات للتموين ووزارات للاقتصاد ووزارات للتعاون الدولي ووزارات للصناعة وهيئات ومؤسسات ولدينا معركة مع العالم نريد أن ندخل اتفاقية التجارة الحرة ؟! أيوه والله جد نزاحم نريد ندخل اتفاقية التجارة الدولية والله ؟ وننسى أنه لا يوجد اقتصاد وكل شطارة الحكومة إنها تقنع جمعيات خيرية للدول الشقيقة يقدموا معونات شحت ؟ كيف؟
تهلل الحكومة وترفع صوتها بقوة أنها أنجزت حملة للتبرعات من الأشقاء تم فيها إهدار كرامة ٢٥ مليون يمني وإهانة دولة وشعب وتاريخ وحصلنا على معونات لا تتجاوز كم مليون دولار وصرفت الحكومة لوزرائها الحاليين عشرة أضعاف هذا المبلغ من الخزينة العامة لمتابعة شحت وإهدار كرامة الشعب ؟ كيف؟
سمعنا نكتة أن الحكومة اجتمعت فقط لترد على أحد النواب اللي شتمها وأنها بعد جهد وتفكير طويل قررت تقديم شكوى بعضو البرلمان ؟ لدى النائب العام ؟ ولم يقل لها احد شيئا عن قوانين البلد وطرق الشكوى فيه ؟؟ونحن ننتظر ؟؟
ترى من يشير على الحكومة بهذه النكت التي تظهرها هزيلة وكوميدية ؟ وكأننا أمام مسلسلات كيني ميني؟
من يستطيع أن يقول لنا معلومة عن لجان التحقيق التي انطلقت من أيام جمعة الكرامة إلى حادثة النهدين إلى حادثة السبعين إلى حادثة كلية الشرطة إلى حوادث أبين ؟؟ كيف تعمل وما هي نتائجها؟
أخيرا ماذا خرجت لجنة الاتصال وهي غير التواصل لتكون مع لجنة الإعداد الفني غير التحضيري للقاء الذي هو غير الاجتماع من أجل الموضوع الذي هو غير الموضوعات المهدة للحوار الموضوعي التي تعني بضرورة الموضوع الرئيسي للوصول إلى موضوع جدي يكون لب الموضوعات المنجزة لاتفاقية ومبادرة موضوعية ترد على اختلاط الموضوعات وتوضح أهمية الموضوع القائم على ضرورة احترام كل المواضيع بموضوعية تحترم تموضع كل المواضيع الأساسية والفرعية ومن تجربة موضوعية دولية عبر شرط موضوعي ؟؟؟..؟ هكذا هي لغة أخبار الحوار والموضوع في اليمن تصيبك بالدوران فتنسى اسمك والموضوع ؟؟!! ... هو ايه الموضوع يا يمن ؟ بجد ايه الموضوع يا يمن؟
كل ما سبق كما نقول بالأمثال الشعبية (كوم) وأن يتم إطفاء الكهرباء بالأيام وتتصل إلى الجهات المسئولة لتعرف إن أحد مسئولي التحكم في إطفاء الكهرباء اسمه عبد النور السراجي ؟ وآخر اسمه منير المصباحي ؟ فهذا (كوم) ثانٍ لا يحدث إلا باليمن !!
وتسلمي لي يا يمن !!

باصرة يفرغ ما بالجعبة

الدكتور/ غيلان الشرجبي

لقد استوحيت العنوان أعلاه وأنا أتابع المقابلة التلفزيونية التي أجراها الإعلامي المبدع محمد العامري عبر (قناة السعيدة) مع الأستاذ الدكتور صالح باصرة الذي تمنيت أن يحافظ على دلالات لقبه بدلاً من إفراغ ما بجعبته، فرغم أن للجعبة نفس الوظيفة إلا أن كبر حجمها يجعلها أكثر عرضة للافتضاح وبالتالي معرفة محتوياتها، وذلك بعكس الصرة القابلة للإخفاء من جهة وإمكانية أن تصر فيها أشياء ثمينة من جهة أخرى، وفي الحالتين فإن كليهما أقرب للمثل القائل: ((المرء مخبوء تحت طي لسانه)).
فيا ترى: هل كانت المقابلة بمستوى ما يفترض أن يكون عليه أستاذ دكتور من حصافة وموضوعية، وهل ما صدر عنه يعبر عن منهجية علمية لشخص تولى أعلى المناصب الأكاديمية، فمن رئاسة جامعة عدن إلى رئاسة جامعة صنعاء ثم وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي على التوالي، وهل يرقى أسلوبه التحليلي للأحداث إلى مستوى الأدوار البحثية التي أسندت إليه لإعادة كتابة التاريخ في هذا الوطن الذي ما زال يعاني من ضياع الكثير من حلقات تاريخه القديمة كما يعاني من تشويه وابتسار صفحاته التاريخية المعاصرة وتطويع الأحداث للأهواء الذاتية والنزوات السياسية بفعل الصراعات الفئوية التي غذاها المؤرخون فراح كل يسقط عليها نعراته العصبية بدافع الانتصار لهذا الفريق أو ذاك، فإن لم تطاوعه الوقائع عمد إلى شطبها حتى لا تدون في الذاكرة الجمعية وتتناقلها الأجيال القادمة بخلاف ما يلبي رغباته الأنانية، وما إلى ذلك من أساليب تزوير الحقائق لهذا الإرث الثقافي الذي أفقدته النعرات الضيقة حيويته فتقطعت أوصاله لنشهد الكثير من الملابسات والفجوات والتناقضات التي لم يكن باصرة سوى أحد المروجين المعاصرين لها ليظل السؤال عن دوافعه في الإساءة لهذا الشعب الذي تنكر لنضالاته وشوه تضحيات مناضليه لغزاً محيراً؟؟؟..
وحسبي التوقف عند بعض ما احتوته جعبة الوزير من تلفيقات ومغالطات صادمة للوعي وعلى مرأى ومسمع كل من تابع ذلك الحوار فأصيب بنكسة انطباعية طالت (قناة السعيدة) التي أطلقت منبراً لخطاب إعلامي أصيل يواكب الأحداث مثلما يوازن بين استقلالية الرأي وحرية التعبير وبين الكلمة المسئولة لتقديم رؤى برامجية جادة تتجنب الإثارة التي غالباً ما تفسد المزاج العام بالتحريض ضد القيم الوطنية – وهي (كبوة جواد) وقع فيها المثقف الموسوعي والأستاذ محمد العامري الذي تشدنا إلى برامجه تلك القدرة المتميزة على تعزيز ثوابت الإجماع الوطني وفي طليعتها المنجز الوحدوي كهدف مركزي ثابت ظلت تدور في فلكه مجمل المواضيع التي يتطرق إليها فإذا بالأخ الوزير يقوض في لحظات تلك التطلعات – الأمر الذي يوجب تلافي الملابسات الواردة ومناقشة مدى مصداقيتها بالنقاط التالية:
١- إن الباحث التاريخي ينبغي أن يتحرر من هوى النفس ويتجرد من ذاتيته ليرقى إلى مستوى الدراسة الموضوعية كشرط منهجي للتعامل مع المادة الوثائقية بحيادية وذلك تجنباً لإشكالية «التحيز الثقافي» الذي يلغي الاصالة المنهجية سواء أكان هذا الانحياز مقصوداً أم لا؟ حتى لا يصدق عليه القول:

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ونعم قد نعذر تلك الهفوات الاجتهادية كـ«أخطاء شائعة» على هامش الكم الهائل من الاستنتاجات الفذة والمعلومات الصائبة وفرضية كهذه تتلاشى أمام اعتراف الدكتور باصرة بعدم الأخذ بنصيحة معاينة الأوضاع بمحافظة تعز قبل الانتقال إلى المحافظات الجنوبية، وربما أراد صاحب هذه النصيحة أن يحد من الغلو المناطقي لديه، ليدرك بأن الاختلالات التي تم تكليفه برئاسة لجنة للاطلاع عليها ليست محصورة بمساحة جغرافية معينة.. وأن نفس عصابة السطو على الاراضي قد فعلت ذلك في كل مكان امتدت إليه أذرعها الاخطبوطية والأمر كذلك بالنسبة لتظلمات الاحالة على التقاعد أو المعاش وما إلى ذلك من إجراءات تعسفية .. ولو أن اللجنة راجعت واقع الحال على مستوى الجمهورية لاكتشفت أن تلك الإجراءات لم تكن استثنائية بقدر ما شكلت سياسة ممنهجة تحركها هواجس الخوف من خصومات مفتوحة على كافة الاحتمالات..
وبعيداً عن نبش الماضي فيكفي الجهات المعنية تخصيص صفحة في الانترنت أو أي من قنوات التواصل الاجتماعي لاستقبال ملفات توثيق تلك السياسات المزاجية لمجرد الرغبة الجموحة باستقطاب الولاءات المطلقة، وبغض النظر عن الاعتبارات المكانية أو الانتماءات الحزبية، فالتوافق الشللي الطاغي تغلب على ما عداه.
٢- إن حقيقة كهذه قد أفرزت «طبقة نخبوية مصطنعة توافقت على تقاسم الامتيازات والعبث بالمقدرات» وخضع اختيار الأعضاء الذين نالوا عضوية الانتساب لشلة الإثراء غير المشروع لمواصفات إن الطيور على أشكالها تقع، ولاتقان تبادل الأدوار لا مانع أن تتعدد أطروحات شعاراتية ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب، ولا فرق بين من ينهب الأراضي وذلك الذي يتنكر للهوية الوطنية، بل ربما كان هذا الأخير أشد خطراً على هذا الوطن من حيث تشويش وعي الجماهير التي انتصرت لإرادتها الوحدوية، وكأن هذه الأصوات الانفصالية الداعية للنكوص عن الخيار الوحدوي والمطالبة بفك الارتباط تدين المواقف الوحدوية، وهو ما ينظر له الدكتور الوزير ضمن حملته الشعواء على أبناء محافظة تعز بهدف تعطيل «ترمو متر المزاج السياسي» وتعكير روح الأخوة جنوباً الذي لن يتوقف عند من يصفهم بـ«التعزيين» بل سينعكس سلباً وبمتوالية عددية شمالاً والعكس صحيح، وهذه الضربة المزدوجة هي ما أراد الأستاذ باصرة إيصالها إلى المشاهدين وبإلحاح غريب ولو أمعن النظر وأنعم فكره بالتأمل لما هوى إلى ذلك المنزلق التاريخي المشين الذي تتماهى فيه عقلانية التفكير فتتغلب الايحاءات العصبوية على الارادة العاقلة لتلقي على الحياة تلك الرؤية السوداوية الظلامية الظالمة.. ليذهب به الغلو إلى حد التجني على أرواح الشهداء «الأكرم منا جميعا» ثم تسري تجنياته على تضحيات المناضلين الثوار وذلك بتصوير الخلافات الايديولوجية وكأن دوافعها مناطقية.. فأين كان هو وأمثاله عندما التحم اليمانيون عموماً في خندق المقاومة للاستعمار جنوباً والانتصار للنظام الجمهوري شمالاً، وهل يجوز لمنظر تاريخي أن يطعن بوطنية الشهيد غالب بن راجح لبوزة ورفاقه أو يثير شبهات مرجفة عن رفاق السلاح عبر تكاملية ملاحم الكفاح المسلح حيث عمد الشهداء سالم ربيع علي، علي عنتر، عبدالفتاح اسماعيل ، صالح مصلح، قحطان الشعبي، علي عبدالمغني وسواهم» ذلك الانتماء لتربة الوطن الواحد بالدم، أم أن الشهداء الشماليين في عدن والشهداء الجنوبيين في صنعاء لا علاقة لهم باللحمة الوطنية، ولم يترجموا «وحدة الانتماء» وبالتالي ليسوا ضمنياً سوى مرتزقة، ألا ساء ما تصفون ؟؟؟ أما تهويماته العرقية عن مناطقية الصراع بين أجنحة الحزب الاشتراكي فإن الدراسة التتبعية كافية لدحضها حيث أن شرارة الصراعات اندلعت عقب رحيل المستعمر أو بالأحرى منذ إعلان الانسحاب فحسمت لصالح الجبهة القومية على حساب جبهة التحرير، ثم توالت تبعاً للتقارب الفكري في أوساط قيادات الحزب الاشتراكي ليوجه الفريق المنتصر تهمة الانحراف عن خط الثورة أو ممارسة سياسات مشبوهة ضد خصمه، بما في ذلك الخلاف على انتهاج سياسة أقرب إلى التجربة السوفيتية أم الاقتراب من التجربة الصينية... إلخ، وتداعيات كهذه حلقت في فضاءات الفجوة الاشتراكية وتسعى معها البواعث التقليدية المجافية للثقافة الحزبية السائدة آنذاك، فلا مجال – إذاً – لاعتساف الوقائع بالعزف على جوقة النشاز المناطقي الذي لا ينسجم أصلاً مع عقيدة فلسفية تضع في رأس سلم أولوياتها ضرورة التمرد على الحدود الجغرافية وقطع الصلة بالنزعات الشوفينية لمد جسور التواصل الأممي.
إنها حقائق لا يهم أن نتفق أو نختلف معها بقدر ما تؤكد: الخلاصة التاريخية لاجتهادات خلافية وضع علي سالم البيض آخر فصولها الدرامية بالتمرد على الأستاذ المناضل علي ناصر محمد، ليكون بذلك قد ترك بصمة واضحة المعالم لدحض المناطقية الشطرية للصراع، ولعل الجانب الذي يمكن أن يحسب لعلي سالم البيض رغماً عنه هو: أن انقلابه على الشرعية التوافقية بعد الوحدة قد أثبت أن العقليات الشمولية عقليات استئصالية، فهي وحدوية ثورية ومع الجمهورية والديمقراطية وغيرها من القيم الحضارية بحدود تطويع هذه القيم لمشيئتها الاستحواذية، فإذا تضررت هذه النزعة التسلطية ألقت بظلالها القاتمة على كل شيء وبمعدل ٣٦٠ درجة لينقلب ذلك الحماس الذي كاد أن يجعل منه زعيماً تاريخياً إلى ثورة مضادة.. ولقد كان المتفائلون يتوقعون منه ومن أمثاله الاستفادة من ذلك الدرس التاريخي بالتراجع عن تلك النزوة الشيطانية والمطالبة بتصحيح مسار الوحدة بالمراجعة للإجراءات الارتجالية لدمج نظامين دون تحديد صلاحيات الرئيس ونائبه وفق ضوابط دستورية تطبيقية للفصل بين السلطات، وكذلك الأمر بالنسبة للوحدات العسكرية التي يفترض أن يعاد تشكيلها على أسس مؤسسية تنتفي معها القيادة الفردية، بالإضافة لتشريعات المواطنة المتساوية التي يخضع فيها الجميع لحاكمية (المعايير المهنية والوظيفية) إلخ، ولكن هيهات وضوابط كهذه أجدى من حديث الأستاذ الدكتور صالح باصرة عن (الفدرالية) التي لا يستقيم طرحها مع التماثل الديمغرافي لشعب ووطن اسمه اليمن، فالأنظمة الفدرالية محاولة توفيقية بين قوميات وأثنيات متعددة تتطلع إلى التكامل في إطار التنوع.
٣- في إحدى زيارات الرئيس السابق علي عبدالله صالح لجامعة صنعاء حاول كعادته تخفيف حدة الحضور الأمني الذي أحاط بالزيارة، فاختار أحد الدكاترة المعروفين بالبساطة والطرافة ليسأله: ((هاه أعيش الأخبار))؟
فأجاب .. يا فندم كنت اعتقد أن رئاسة قسم كثيرة علي لكن ما دام فلان وزير فأنا استحق رئاسة وزراء وهي إجابة على السليقة لكنها تحمل معاني عميقة فقد أدمن رئيس المؤتمر على استقطاب المنبوذين والاحتفاء بالتناقضات بل وتكريم من يستحقون التجريم وما إلى ذلك فلا عجب إن أصبح بالنسبة لهؤلاء ولي نعمتهم وهي الوحدة، الثورة، الديمقراطية، والزعيم بحجم الوطن إلخ.
وأن يتحول إلى مراكز دائرة لمن يسبحون بحمد مصدر الإلهام بدلاً من الإيمان بأن الوظيفة حق عام وفعلا كان له ذلك لكن لم ينظر إلى الوجه الآخر لهذه العبثية وأن فاقد الشيء لا يعطيه من جهة كما أن الإغراءات تفتح الشهية وتسيل اللعاب من جهة أخرى وهكذا سادت ظاهرة الازدواجية العدمية لمن يحكم ويعارض يضع رجلا في الداخل وأخرى في الخارج .. مع النظام والسوط مع القاعدة أو الحراك ... ولو أحسن الظن فإن الباصرة أجاد اللعب على نفس الاسطوانة المشروخة ولا نتجنى عليه إن قلنا ذلك إذ صرح أن إقرار إعلان الانفصال يوازي قرار إعلان الحرب ليكون بذلك قد اختار لغة المساومة والمناورة للإمساك بالعصى من الوسط بدلا من الانحياز للخيار الجماهيري في الدفاع عن مشروعية الوحدة وبغض النظر عن الانتماءات المناطقية والفئوية .. ومحاسبة الضمائر لـ (س) أو (ص) من الناس فالأحرار زائلون والوطن باق وأقسم بالله ثلاثاً لو أن علي سالم البيض وضع شروطا لتصويب مسار الوحدة لكان كسب المعركة السياسية أو حتى العسكرية فإن خسرهما في أسوأ الاحتمالات فسيربح نفسه كزعيم .. تاريخي.
تلك مجرد خواطر وملاحظات سريعة على مجمل ذلك اللقاء التلفزيوني المثير للجدل، وقد تعمدت التركيز على ما يخص القيم الوحدوية للتأكيد على أن الانتقادات الحادة للأخ العزيز الأستاذ القدير صالح باصرة تدخل في سياق الجمع بين الخاص والعام فنحن مقبلون على حوار وطني يتطلب تجسيد هوية جامعة وليس المراوحة في نطاق الملابسات لإثارة النعرات، أن تنتصر للإجماع لا أن تؤجج الصراع أن نشيع المحبة لردم بؤر الأحقاد والكراهية وسواهما من أمراض اجتماعية.
أخيراً أتمنى على الأخ المناضل الوحدوي المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية أن يكلف إدارة التوجيه المعنوي بعمل سجل يوميات الكفاح المسلح لثورتي سبتمبر وأكتوبر لتخليد أولئك المنسيين الذين نستحضر مع اسمائهم بأنهم من بيحان والعوالق وردفان والعواذل وتعز ولحج وحراز ورازح والبيضاء والشغادرة والمراوعة والعديين والحزم وكافة ربوع الوطن وكانوا هناك في كل سهل وجبل يعمدون واحدية الثورة بالدماء الزكية والتضحيات الغالية وأن تضاف هذه اللوحة المشرقة إلى المتحف العسكري وجدارية في ميدان السبعين بجانب الجندي المجهول كما يمكن عمل لوحة ضوئية في أحد المواقع الالكترونية، أذكر على سبيل المثال لا الحصر أنني شاهدت في المتحف العسكري المصري جناحاً خاصاً يسجل بالصورة والشرح دور القوات العربية الشقيقة منذ استقبالها في الحديدة حتى توديعها وكذا الأمر في ساحة الشهداء ببغداد .. وليعذرني الصديق باصرة، فالصداقة مصداقية وليست مصادقة.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

وطنية ..

سليمان النواب

لن أحب وطني حتى ولو درست في الكتب المدرسية أن حب الوطن من الإيمان لأنني أتلقى الدرس تحت شجرة وعندما تشتد حرارة الشمس وتهب الرياح تقتلع الكتب والشجرة وتقتلعني معهمافلن أصدق أن هناك وطناً يتمتع الجميع بخيراته ..

سحر الكلمة

هائل سلام

للكلمة وقع السحر على النفس. وهذا السحر قد يكون أبيضاً محفزاً ومثيراً إيجابياً. وقد يكون أسوداً سلبياً مثيراً لكل ماهو سوداوي. عبارة (اغتيال وطن) التي يوصف بها حادث اغتيال الشهيد العظيم إبراهيم الحمدي' هي من هذا النوع الأخير. إذ لها وقع السحر الأسود على النفس'وتولد شعورا عارما بالإحباط والإنقباض. تفتر العزيمة' وتوهن الإرادة 'وتقتل الأمل.
فماذا بعد(اغتيال وطن) سوى الخضوع والإستسلام' والندب والنواح؟!
وعلى العكس'للعبارة وقع مختلف لدى اولئك الذين اغتالوا الشهيد. فهي تشعرهم بالنشوة'ولاشك.
وعلى الرغم من فداحة المصاب' وهول المأساة'إلا أن الوطن'الذي أحبه الحمدي'وضحى بروحه من أجله'لن يموت.
الوفاء للشهيد العظيم يكون بتمثل قيمه وإحياء مشروعه الوطني' وليس بمساعدة القتلة في قتل حلمه في نفوس أبناء وطنه.